مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 08 العدد: 02، 2020 ص.ص: - 63 91

# المسنون وواقع التنمية المستدامة في الفضاءات العمومية لمدينة الجزائر دراسة ميدانية لوضعيتي الاندماج والتهميش

# Elderly population and the reality of sustainable development in public spaces of the city of Algiers
# A field study on the situation of integration and marginalization

**لبديري مليكة**
*المدرسة المتعددة التقنيات للهندسة المعمارية والتمدين، الجزائر*
lebdirimalika@yahoo.fr

***بودودة مليكة* ***
المدرسة الوطنية العليا للسياحة، الجزائر
saidaboudouda@yahoo.fr

**تاريخ الاستلام:2020/06/17** **تاريخ القبول: 2020/07/01**

**ملخص:**
إن الإشكالية المطروحة في هذا المقال، تتعلق بالبحث في واقع الحياة اليومية لكبار السن في المحيط الحضري لمدينة الجزائر، وأسلوب معايشتهم للفضاءات العمومية، ومعرفة مدى تثمينهم لها.
والهدف من وراء هذا الطرح هو النظر في كيفية تكريس مبدأ الاستدامة و تجسيده في البيئة الحضرية خاصة الفضاءات العمومية في المجتمع الجزائري، كي يحظى "المسنون" بأحسن الخدمات و أفضل رعاية اجتماعية، و صحية بمختلف أبعادها الفسيولوجية و النفسية.
لقد تمت معالجة هذا الموضوع بالتركيز على الأبعاد المعرفية للشيخوخة، والمدن الصديقة لكبار السن، بالإضافة إلى التقرب من الميدان بتوزيع استمارات على مجموعة من المسنين.
**الكلمات المفتاحية:** الشيخوخة – الفضاءات العمومية – السياسة الحضرية – التواصل الاجتماعي

* **المؤلف المرسل**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**Abstract :**
The problematic at hand looks into the everyday reality of elderly people in the urban area of the city of Algiers, depicts their coexistence with public spaces and the extent to which they value them.
This article sheds the light on how to entrench the principle of sustainability and reflect it in the urban area, in particular: public spaces in the Algerian society so as elderly people could enjoy quality services and receive the best social and medical care programs with all its physiological and psychological dimensions
This topic has been addressed by stressing the cognitive dimensions of ageing, portraying cities known to be friendly to the elderly and probing closely into this issue by surveying a number of elderly people.
**Key words**: Ageing (senility), public spaces, urban policy, social communication.

## مقدمة

تعد قضايا "كبار السن و الشيخوخة" في الوسط الحضري من أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الحديثة أمام ما يشهده عالمنا اليوم من الزيادة الكبيرة و المستمرة في أعداد المسنين على المستوى العالمي و المحلي بسبب شيخوخة السكان و التوسع الحضري، إذ مع نمو المدن يزداد نصيبها من السكان الذين يبلغون (60) عاما فأكثر وفقا لتقديرات منظمة الصحة العالمية.

لقد أصبحت معدلات التوسع الحضري السريع تشكل تحديا على مستوى الحكومات و الهيئات المحلية في مجال تطوير المدن المتكاملة والشاملة لجميع الفئات العمرية [1] خاصة و أن مدن اليوم أصبحت بعيدة عن توفير ظروف متساوية لسكانها على المستويين الاجتماعي والمجالي، إذ أن غالبية سكان الحضر بحكم خصائصهم الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والعمرية نجدهم محرومون أو محدودين في إشباع احتياجاتهم المادية والمعنوية وفي نيل حقوقهم الأساسية في الحياة الاجتماعية، ونخص بالذكر هنا الفئات الضعيفة والمهمشة بسبب سياسة العزل الاجتماعي[2].

وعلى غرار ما يشهده المجتمع العالمي من تغيرات في ديناميكية السكان والتحضر، تشير الدراسات إلى أن المجتمع الجزائري يتجه هو الأخر نحو الشيخوخة بنسبة 50% سنة 2050، وهذا بناء على ما جاء من نتائج دراسات حول معدل الحياة الذي وصل سنة 2011 إلى(76) سنة، لتصل الجزائر سنة 2030 إلى تسجيل نسبة 20% من الجزائريين في مرحلة الشيخوخة.[3] وهو أمر يستدعى تحديات سياسية، اجتماعية جديدة تستجيب لمتطلبات المرحلة الانتقالية والتي تتعلق أساسا بإعادة النظر في كيفية الرعاية والتكفل الاجتماعي بالأشخاص المسنين في الوسط الحضري نظرا لمستجدات الواقع الاجتماعي، و ذلك بالسعي إلى إيجاد وتعزيز بيئة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حضرية شاملة ومستدامة من حيث التخطيط الحضري والتهيئة العمرانية، تأخذ بعين الاعتبار الحاجات البدنية، النفسية، الاجتماعية والثقافية لكبار السن المقيمين بالمدن للحد من الصعوبات التي تواجههم، وبالتالي تساعدهم على التكيف والتواصل الاجتماعي، وتخلق لهم فرص الالتقاء التي تضمن تواصلهم مع بيئتهم بشكل يحفظ كرامتهم، كما تعزز لديهم شعور الإحساس بالانتماء الاجتماعي.

**أولا:الإشكالية:**

لقد أكدت الدراسات والنظريات في مجال "علم النفس الاجتماعي الفضائي" و "علم الاجتماع الحضري" المهتمة بموضوع "العمارة والمجتمع" على أهمية البيئة المحيطة بالإنسان نظرا لما تتركه العناصر المكانية (الفيزيقية) من آثار واضحة على العلاقات الاجتماعية، السلوكات، التصرفات وحتى على النواحي الثقافية والأنظمة الاجتماعية نتيجة لتفاعل الإنسان مع بيئته العمرانية وانسجامه معها بل وحتى الصراع معها، لتكييفها مع احتياجاته إن أمكن ذلك من أجل ضمان راحته النفسية وبلوغ رضاها.

إذا كانت "المدينة" تعتبر بالتأكيد "إطارا فيزيقيا" للحياة الاجتماعية، وهذا بحكم الواقع للحياة العامة التي ينظر إليها على أساس كل ما يحدث في المساحات العامة، الشوارع، وبين زقاق الأبنية ... وتزدهر عندما يستمتع الجميع بكونهم يتعايشون مع بعض في الأماكن العامة، إلا أن حجم الفرص و المخاطر التي تميزها بكل أوجهها لا يمكن تجاهله نظرا لما تخلفه من ظواهر اجتماعية، كالعزلة الاجتماعية والوحدة، الازدحام وقلة الخصوصية، أزمة البطالة ومشاكل النقل، التفاعل غير الكافي مع الطبيعة – إذ يوجد هناك العديد من الآليات– التي قد تؤثر على الحياة الاجتماعية والصحة في الوسط الحضري كما بينته العديد من الدراسات في مجال علم النفس، وعلم الاجتماع نظرا للتداخل بين مجال الصحة النفسية والمجال الحضري[4].

في هذا الصدد نشير إلى أن الدراسات المهتمة بمثل هذه "القضايا" أثبتت بأن ارتباط العمران بالفوضى وسوء التخطيط مع عدم الأخذ بعين الاعتبار حاجات وطموحات الأفراد في كثير من الأحيان يكون لديه تأثيرا سلبيا على نفسية مستخدمي المحيط العمراني.

وعليه، نجد اليوم أن التركيز على الأفراد والاهتمام المركزي بالمواطنين يحتل أهمية بالغة في العديد من البرامج الرائدة في العمارة الحديثة، وأدبيات التخطيط الحضري أيضا، حيث أصبح الهدف الذي يقتضي من مخططي المدن ضرورة السعي إلى تحقيقه هو إنشاء مدن قابلة للعيش تتسم بالأمان والاستدامة والبيئة الصحية على حد قول "غيهل Gehl" في كتابه المعنون: "مدن



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بنيت لخدمة الناس" Cities for People"، في هذا الصدد، يقول "عبد الهادي التازي":«عندما نبني "المدينة" باعتبارها مجالا حياتيا للاجتماع الإنساني، لا بد أن ندرك بأن تخطيط المدن لا يعني عملا عشوائيا مرتجلا يحتاج لأسبوع، أو لشهر أو لسنة، و لكنه عمل يحتاج لدراسة متمعنة لمستقبل الأيام.» [5]

وبما أن المدن التي نعيش فيها ستكون غدا مختلفة تماما عن تلك التي نعرفها اليوم تحت تأثير المتغيرات الاجتماعية والتحولات المتلاحقة التي تشهدها الحياة المعاصرة في مختلف المجالات وعلى أكثر من صعيد نتيجة للتقدم العلمي و التكنولوجي، فمع تحول أنماط الحياة و الممارسات الاجتماعية في ظل العولمة والمعلوماتية [6]، تتولد حتما حاجيات و تطلعات جديدة لدى سكان المدن تتطلب إعادة النظر في كيفية تنظيمها اجتماعيا ومجاليا لتصبح أكثر موائمة بالنسبة لهم.

من هذا المنطلق، أصبح مجال التهيئة و التعمير من بين أهم المجالات التي يتجسد فيها حق الإنسان في الصحة و مدى الاهتمام به، وهذا لكون "العمران" هو الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويقضي فيه أغلب وقته، لاسيما بعد الانتقال من حياة البداوة إلى حياة الحضر والتمدن، وتمركز نسبة كبيرة من السكان والثروات والإمكانيات في التجمعات الحضرية.[7]

ونظرا لكون "البيئة الحضرية" هي الوسط الذي يعيش فيه "كبار السن" ويقضون فيه اغلب أوقاتهم، حيث يحضون بوقت فراغ كبير، يتطلب الأمر هنا ضرورة مساعدتهم لاستثماره بأفضل الطرق وفي أفضل الأماكن وذلك من خلال أخذه بعين الاعتبار في عملية التخطيط العمراني، خاصة وأن مجال "التهيئة و لتعمير" يعد من بين أهم المجالات التي يتجسد فيها حق الإنسان للعيش في بيئة صحية ذات جودة عالية، تكفل له الحياة الكريمة بما يتناسب مع ظروفه المختلفة، وتسهل له عملية الاندماج الاجتماعي والمجالي في وسطه الحضري.

وأمام النقلة النوعية لفئة المسنين في وقتنا الحالي، والراجعة إلى ما أصبح يميزها من مؤهلات علمية وكفاءات، غيرت من نظرتها للحياة ومن نمط عيشها، أصبحت «الشيخوخة ومسالة التكفل بالمسنين» في «السياسات الحضرية» من المواضيع الواسعة والمتفرعة لارتباطه بمختلف مؤسسات الخدمة الاجتماعية،الصحية، الثقافية، الترفيهية ...الخ، وهي بذلك تعد من القضايا المهمة التي تتطلب الفهم والإلمام بها بشكل جيد، وحين التطرق إليها ومعالجتها لا بد من الوقوف بتمعن عند إحدى العلاقات الاجتماعية والمجالية الهامة والمتمثلة في العلاقة التفاعلية القائمة بين "المسن" ووسطه الحضري، أو بالأحرى "المجالات العمومية" لكونها من الأماكن المفضلة للحياة الاجتماعية، فهي تعتبر من أهم العناصر التي تحقق الرفاهية في المدن ومن المتنفسات الحقيقية للسكان الذين ينشدون الراحة فيه.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بناءا عليه، يمكن القول أن الهدف الرئيسي للموضوع المقترح، يرمي إلى تسليط الضوء على واقع الحياة اليومية لكبار السن في المحيط الحضري لمدينة الجزائر، وعليه جاءت تساؤلات الإشكالية على النحو التالي:

– ما هي ظروف معيشة المسنين في الوسط الحضري وأسلوب معايشتهم للفضاء الحضري؟

– ما هي أحسن الخدمات وأفضل برامج الرعاية الصحية والاجتماعية الضرورية لهم؟

– ما هي العوامل التي تسهل عليهم عملية الاندماج الاجتماعي والمجالي في الوسط الحضري؟

ونظرا لما من أهمية لهذا الموضوع، ارتأينا أن تكون معالجتنا له على النحو التالي:

– بناء نظري للموضوع المعالج، بالتركيز على الأبعاد المعرفية لكل من الشيخوخة والمدن الصديقة لكبار السن.

– كشف الواقع الاجتماعي لكبار السن في الفضاءات العمومية وموقفهم منها، من خلال ما كتب حول هذه المسألة، وكذلك التقرب من الميدان بتوزيع استمارات على مجموعة من المسنين.

## ثانيا:الأبعاد المعرفية لفئة المسنين:

تتعدد التعريفات المتعلقة بمفهوم "الكبر" ومفهوم «المسن» بتفاوت وجهات نظر أصاحبها، والزاوية التي يُنظر منها «للشخص المسن»، بل وقد تختلط في مضامينها أحيانا مع مفهوم «الشيخوخة» نظرا للتداخل الموجود بين هذه المفاهيم مع تنوع المترادفات التي تتمتع بها في حقل التخصصات العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وبما أن «الكبر» من الناحية النظرية، هو عملية تبدأ مع بداية عمر الإنسان وتستمر حتى الوفاة، يتعرض الإنسان من خلالها و بالتحديد في الجزء الأخير من حياته إلى العديد من التغيرات التي يرافقها التزايد النسبي في معدلات التناقص والفقد في القوى البدنية، النفسية، الاجتماعية و الاقتصادية، ارتأينا التعرف على مفهوم «المسن» كمرحلة عمرية محددة زمنيا والتعرف على مفهوم «الشيخوخة» كسمة شخصية مميزة لها.[8]

### 1. مفهوم المسن:

كلمة «المسن» لغة، يقصد بها الكبر، يقال «سن الرجل» أي كبر، ويقال «أسن من هذا» أي أكبر منه سنا. كما تستخدم العرب ألفاظ أخرى لوصف المراحل التي يمر بها كبير السن، فتقول«شيخ» و هو المسن الذي استبانت فيه السن و ظهر عليه الشيب، ويقال «هرم» وهو أقصى العمر.[9]



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفرد «الشيخ» في اللغة، هو من أدرك الشيخوخة، و هي غالبا عند بداية الخمسين (50)، وهي مرحلة فوق الكهولة ودون الهرم، ويقال هرم الرجل هرما أي بلغ أقصى الكبر وضعف فهو هرم، و«الشيخ» عند العرب هو ذو المكانة في العلم، أو الفضل أو الرياسة [10]

بناء على ما أوردناه، يمكن تعريف «الشخص المسن» لغة على أنه « من كبرت سنة وطال عمره.»

واصطلاحا، يُعرف «المسن» على أن الشخص الذي تتجه قوته وحيويته إلى الانخفاض مع ازدياد تعرضه للإصابة بالأمراض وخاصة أمراض الشيخوخة وتزايد شعوره بالتعب والإجهاد عند الحركة ونقص قدرته على الإنتاج وتوقفه عن العمل [11]، أو هو الشخص «المتقاعد» الذي وصل إلى سن الإحالة للمعاش والذي تقابله مشكلات اجتماعية ونفسية وقد يصل الأمر أحيانا إلى إلحاقه بمؤسسات رعاية المسنين[12]

يطلق الفقهاء «الكبر في السن» على معنيين، يراد بالأول بلوغ الإنسان مبلغ الشيخوخة والضعف بعد تجاوزه مرحلة الكهولة، بينما المعنى الثاني يقصد به الخروج عن حد الصغر بدخول مرحلة الشباب فيكون بمعني البلوغ المصطلح عليه. [13]

1.1. **من المنظور الاجتماعي**، فإن تعريف «المسن» قائم أساسا على معيار التغيرات البيولوجية الاجتماعية، حيث نجد أن «الشخص المسن» هو من تجاوز الستين (60) من عمره، والذي يزداد اعتماده على غيره بازدياد تراجع وظائفه الجسدية، النفسية والاجتماعية، ويختلف هذا تبعا لشخصية المسن والمقاييس الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع. ويعرف أيضا بأنه ذلك الشخص الذي بلغ سن الشيخوخة وافتقد المكانة والفاعلية الاجتماعية ليواجه مرحلة ضعف الارتباط بينه وبين المجتمع الأسري أو المجتمع الخارجي [14]

2.1. **من المنظور الصحي النفسي**، «المسن» هو الشخص الذي تميزه تغيرات جسمية ونفسية تحدث بعد سن الرشد، ومن هذه التغيرات الضعف الصحي العام، والضعف الجسمي والتعرض بدرجة أكبر للإصابة بالمرض وعدم مقاومة الجسم لذلك [15]

3.1. **من المنظور القانوني**، فيشير الاتجاه العام في" القانون الدولي" إلى أن "المسن" هو الشخص الذي ينتمي لفئة من السكان التي تبلغ (60) سنة فأكثر، والتي ترتبط في أغلب الأحيان ببداية التقاعد الرسمي عن العمل[16]، ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«القانون الجزائري» عرف «الشخص المسن» على أنه" كل شخص طبيعي بلغ من العمر خمسة وستين (65) عاما أو جاوزها، سواء هذه السن صاحبتها تغيرات بيولوجية أو نفسية أو لم تصاحبها، ويندرج هذا ضمن مقتضيات أحكام المادة الثانية من قانون حماية الأشخاص المسنين في الجزائر[17]

**4.1. من المنظور الديموغرافي والإحصائي،** فيعتبر "المسن" هو ذلك الشخص الذي ينتمي إلى فئة السكان ذوي الأعمار التي تتراوح ما بين (60) سنة فأكثر، والتي تتميز بتغيرات هامة في أنماط الحياة وأساليبها، وهذه الأخيرة ترتبط في العادة بحدوث تقدم في السن.[18]

وفي هذا الصدد ندرج تعريف "سيد سلامة إبراهيم" للشخص «المسن» قائلا: «إن المسن هو شخص أكبر من (65) سنة، يعاني تدهورا وظيفيا يؤثر بشكل ملموس على مجمل الوظائف الحيوية، و نظرا لما يعانيه من عجز فإنه يتطلب حماية ورعاية من الآخرين.»[19]

رغم تباين وتعدد المفاهيم الخاصة بالمسن إلا أن هناك اتفاق عام على أن السن المتراوح بين 60 – 65 هو المعيار الأساسي المتفق عليه لدى الغالبية سواء من المنظور الاجتماعي أو القانوني أو الديموغرافي والإحصائي، وللفصل في هذه المسألة اتفقت لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية 1982 على أن "المسن" هو من بلغ سنه (65)علما بأن هذا السن يتفق مع سن التقاعد في الأغلبية العظمى من دول العالم.

**2. مفهوم التقاعد:**

كما هو معلوما "التقاعد" عامة، هو حالة توقف الإنسان عن ممارسة نشاطاته المهنية، و يقصد بمفهوم التقاعد تلك المرحلة التي تعقب فترة العمل والدخول فيها يأتي بعد مضي فترة زمنية يقضيها الفرد في الشغل. وفي كتابه المعنون « la sociologie de la retraite» و ضع "آتشلي ( Atchley ) ستة مراحل للتقاعد، و تتمثل في كل من :

**1.2. مرحلة ما قبل التقاعد:**

وتنقسم إلى مرحلتين فرعيتين و هما:

- **المرحلة البعيدة:** تبدأ من تاريخ ممارسة الفرد لوظيفته الأولى، وتنتهي حيث يقترب من التقاعد.
- **المرحلة القريبة من التقاعد:** تبدأ عندما يعي الفرد بأنه سوف يتقاعد قريبا، وخلال هذه المرحلة يحتاج الفرد إلى التفكير في التخطيط للمستقبل



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الناحية المادية، والنظر في كيفية شغل أوقات الفراغ مع العلم بأنه في هذه المرحلة يتحدد اتجاه الفرد نحو التقاعد إيجابا أو سلبا.

**2.2. مرحلة الراحة:**

وهي بداية التقاعد، حيث يتطلع الفرد لعمل أشياء لم يكن لديه وقتا كافيا لإنجازها من قبل كزيارة الأقارب الأصدقاء، الرحلات والسفر.....الخ ، علما بأنها هذه الأخيرة تتطلب أن يكون المتقاعد متمتعا بصحة جيدة وفي ظروف نفسية اجتماعية ملائمة.

**3.2. مرحلة الانسحاب:**

تبدأ عند انتهاء مرحلة الراحة، حيث يبدأ "المتقاعد" ينظر لحياته نظرة تتسم بالسلبية والتشاؤم، وتتأثر هذه النظرة بعدة عوامل اقتصادية، صحية واجتماعية، فقد تبين من الكثير من الدراسات أن أكثر المتقاعدين شعورا بالقلق يعانون من مشكلات مادية وصحية حادة.

**4.2. مرحلة إعادة التوجيه:**

يتوقف نجاح هذه المرحلة على كيفية استخدام الشخص المتقاعد لخبراته لكي ينمو بشكل واقعي، كما تتضمن محاولة الفرد استكشاف المجالات الجديدة التي يمكن المشاركة فيها وتتيح له فرصة التفاعل مع الآخرين، ويحتاج الفرد في هذه المرحلة إلى التوجيه من قبل الأسرة والأصدقاء.

**5.2. مرحلة الاستقرار:**

في هذه المرحلة ينمو لدى "المتقاعد "كيفية القيام بالاختيارات، مما يسمح له بالتعامل مع الحياة بقدر معقول من الراحة و النظام، حيث يعرف «المتقاعد» حدود إمكانياته و طاقاته وما هو متوقع منه، وبالتالي يشعر بالاكتفاء الذاتي. لا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن المشكلات التي يواجهها الفرد عند وصوله لهذه المرحل تتمثل في الضعف الجسمي والتغيير في مستوى أدائه.

**6.2. المرحلة النهائية:**

وهي المرحلة التي يموت فيها الأشخاص بشكل مفاجئ دون المرور بفترة طويلة من العجز أو المرض، أو التحول إلى إنسان مريض عاجز[20].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

### 3. مفهوم الشيخوخة:

إن كلمة «الشيخوخة» في اللغة مشتقة من فعل شاخ الإنسان «شيخا» و «شيخوخة»، و«الشيخ» هو من أدرك الشيخوخة [21]. أما اصطلاحا فإنها تعني التغيرات التدريجية في البنيان والوظائف العضوية التي تحدث مع تقدم العمر، كالضعف العام في الصحة والتغيرات الاجتماعية التي يتعرض لها «المسن» كالتقاعد والترمل. وقد تكون هذه الوضعية الجديدة بالنسبة للفرد "المسن" حالة محبطة أو مرضية وفقا لقدراته على التكيف والتوافق مع تلك التغيرات.[22]. كما أنها أي "الشيخوخة" في الوقت ذاته، و من منظور أخر تمثل منزلة اجتماعية يحتلها الفرد بحسب السن التي وصل إليها، ولها دور اجتماعي يلتزم الفرد بالقيام به وبأدائه[23].

ويستخدم الباحثون أحيانا مفهوم" التقدم في العمر" لدلالة عن مفهوم "الشيخوخة" على أنهما مترادفان ويشيران إلى نفس المعنى، حيث يشار إلى مفهوم "الشيخوخة" ضمن مفهوم "التقدم في العمر" بالاستناد إلى عدة معايير والمتمثلة في العمر الزمني، البيولوجي، السيكولوجي والاجتماعي. ولا يفوتنا أن نشير هنا أيضا إلى أن "العمر الزمني" هو مرحلة بيولوجية على صعيد التحولات العمرية، وتمثل أيضا مرحلة اجتماعية ثقافية على صعيد تحديد الدور الاجتماعي في مرحلة عمرية تحددها ثقافة المجتمع لهذه المرحلة من دورة الحياة.[24]

و في هذا الصدد يقول «عزت سيد إسماعيل»:« إن الشيخوخة هي مرحلة من مفاهيمنا عن دورة الحياة، تحددها بشكل أو بأخر معتقداتنا حول الإنسان والطبيعة، وهي خاضعة للأنظمة السائدة في المجتمع من اتجاهات وقيم، فشيخوخة الإنسان يمكن اعتبارها ظاهرة بيولوجية واجتماعية.»

وإذا انتقلنا إلى تحديد مفهوم «الشيخوخة» من منظور الشريعة الإسلامية، نجد أن القرن الكريم قسم مراحل العمر في حياة الإنسان إلى مرحلة الطفولة، الشباب، ثم الكهولة حيث قال الله تعالى: « الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء و هو العليم القدير.» (سورة الروم: الآية 54)

على هذا الأساس، تبدأ الشيخوخة من لحظة الولادة ولا تبدأ من عمر محدد في نظر صندوق الأمم المتحدة للسكان عند الحديث عن العناية بكبار السن في إطار سياسة الخدمة الاجتماعية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**4. خصائص المسنين ومشكلاتهم :**

تكمن «مشكلة المسنين» في الخصائص المتعلقة بنمو الفرد في اتجاهه نحو مرحلة الشيخوخة لكونها تعد من إحدى مراحل النمو الأساسية التي يصاحبها العديد من التغيرات الفسيولوجية، الاجتماعية والنفسية، والتي يمكن أن تؤثر على حياة المسنين وعلى حالتهم النفسية، الصحية والاقتصادية خاصة بعد تقاعدهم عن العمل وشعورهم بأنه لا دور لهم في الحياة، و تتوالد عنها العديد من المشكلات والأمراض النفسية والعضوية.

انطلاقا من هذه الفكرة «الشيخوخة» لم تعد فقط صيرورة بيولوجية وطبيعية لا مفر منها، وإنما ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد مختلفة لابد من مواجهتها لما يترتب عنها من حاجات نفسية واجتماعية تتطلب إشباعا ملائما لهذه الوضعية. وبما أن وجود الإنسان بصفته كائنا بشريا مرتبط بالآخرين ومتفاعل معهم، والحفاظ على هذه الروابط تعني الحفاظ على توازنه. [25]، أصبح موضوع رعاية المسنين من القضايا التي حظيت بالاهتمام في مجالات الخدمة الاجتماعية من خلال إعداد برامج كفيلة لمواجهة المشكلات التي تعاني منها هذه الفئة.

ومن الجدير بالذكر هنا، أن المجتمعات العربية الإسلامية أولت أهمية بالغة للشيخوخة ومسألة رعاية المسنين بعدة قرون مقارنة بالمجتمعات الحديثة، حيث كان للقران الكريم والسنة النبوية الشريفة السبق في الاهتمام بذلك، فلقد قال الله عز وجل، بعد بسم الله الرحمن الرحيم: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا.» (الإسراء24/23).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" في حديثه الشريف: «إن من إجلال لله إكرام ذي الشيبة المسلم.»

إن الآيات والأحاديث في هذا المجال كثيرة ومتنوعة. وبفضل القيم المستمدة من مبادئ وأحكام الدين الإسلامي وتعاليمه، يمكن الإقرار بحقيقة اجتماعية مفادها أن المجتمع العربي والإسلامي لم يواجه مشكلة تُذكر في مجال رعاية المسنين كتلك التي واجهتها بحدة مجتمعات غربية وصناعية عديدة، فكبار السن كانوا دائما موضع تقدير ورعاية واحترام في المجتمع العربي والإسلامي.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظرا لما من أهمية لشريحة كبار السن في المجتمع، هناك اهتمام متزايد بقضاياهم في وقتنا الراهن، ولقد كان لتطور العلوم و اتساع نطاقها وشمولها في العصر الحديث أثرها في التوجه إلى دراسة الشيخوخة بشك علمي في مختلف ميادينه و تخصصاته الاجتماعية، الطبية والنفسية باعتبارها مرحلة من المراحل الهامة وركزت في ذلك على دراسة مشكلات واحتياجات فئة المسنين من كلا الجنسين، وعلى إثرها اتجه المجتمع الإنساني عارفا بمسؤولياته و متحملا لها في العديد من بلدان العالم، و بدأت هذه البلدان في اتخاذ خطوات نحو تحسين حالة هؤلاء الشيوخ، فأنشأت العديد من المراكز المتخصصة في قضايا الشيخوخة ورعاية المسنين، كما أصبح هذا المجال مفتوحا أمام الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، و بالتالي تعددت الدراسات والاهتمامات بالمسنين إلى أن تبلورت وزادت بوضوح في النصف الثاني من القرن العشرين، وأنشئت جمعية دولية للمسنين وكذلك عقدت المؤتمرات الدولية حول مشكلاتهم. [26]

ولقد كان لتعقد الحياة الاجتماعية جراء عمليتي التحضر والحداثة، وكذلك بوادر التنمية مع الانفتاح الإعلامي والثقافي أثرا كبيرا في بروز مشكلات الشيخوخة في العصر الحالي، فانتقال المجتمعات من البساطة إلى التعقيد بسبب التحضر والاهتمام المتزايد بالتصنيع، واتساع المدن عددا وحجما قد صاحبه تغيرات شتى في حياة هذه المجتمعات مست بنية الأسرة ووظائفها، وفقد«المسن» على إثرها الكثير من خصوصياته وأدواره و مكانته الاجتماعية التي كان يتمتع بها في تلك الأنظمة التقليدية القديمة بتغير النسق القيمي المنظم للعلاقات الاجتماعية، حيث ضعفت هذه الأخيرة مع انتشار القيم المادية والسعي لتحقيق الذات والنجاح الاجتماعي بأي وسيلة بدلا من التضامن و التماسك الاجتماعي في الأسرة الحديثة التي أضحت الفردانية، الأنانية واللامبالاة من الميزات المسيطرة فيها بحكم نظامها الجديد. [27]

لقد أفرزت هذه التحولات السوسيو– اقتصادية والعمرانية الكثير من المشكلات المتعلقة بالمسن لم تكن معروفة من قبل، إذ أصبح هذا الأخير خاصة بعد "سن التقاعد" يحس بالاغتراب وعدم الجدوى، ولا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن الشعور بالوحدة أصبح يمثل إحدى المشكلات المعبرة عن الأسى الناتج عن عدم الرضا بالعلاقات الاجتماعية القليلة غير المشبعة علما بأن الإحساس بالاحتياج إلى الآخرين يكون ممهدا للكثير من الاضطرابات كظهور أعراض الاكتئاب.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الصدد، يرى الكثير من المهتمين والباحثين بمجال «كبار السن» وجود علاقة ارتباطيه بين الوحدة والاكتئاب، فالأشخاص مرتفعو الشعور بالوحدة النفسية أكثر تعرضا للأعراض الاكتئابية والنفسية.[28]

إن إحالة الفرد إلى التقاعد ليست العامل الوحيد في عدم شعور «المسن» بالرضا عن نفسه، إذ هناك عوامل أخرى تؤثر على توافقه النفسي وتقديره لذاته، ورغم ذلك يبقى «التقاعد» يمثل أزمة «للمسنين» وخاصة عند الذين يعطون أهمية كبيرة للعمل، باعتبار العمل هو مصدر من مصادر الرزق و الدخل وسيلة للتفاعل الاجتماعي والإحساس بالرضا واحترام الذات [29].

إذا سلمنا بالفكرة القائلة: «بأن الإنسان يعاني من الحرمان الاجتماعي، عندما يفقد القدرة على حرية الاتصال الاجتماعي طبقا لحاجاته ورغباته»، يمكن القول هنا أن «المسن المتقاعد» يعد من أكثر فئات المجتمع تعرضا للحرمان الاجتماعي، نظرا لما تتميز به مرحلة «الشيخوخة» من ضيق في نطاق العلاقات الاجتماعية- حين يفقد «المسن» أصدقاؤه في هذه المرحلة يجد صعوبة في استبدالهم بآخرين- كما أن تدهور العلاقات الأسرية في الوسط الحضري يزيد من الحرمان الاجتماعي و يؤدي إلى الشعور بالوحدة والعزلة.

وعليه يكون «الفراغ» من أهم مشاكل «المسن» خاصة بعد «التقاعد» عن العمل، كما أن تعقد الحياة في ظل المدن وتعدد المجالات العمرانية والاجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد «المسن» تجعله يشعر بالإقصاء والتهميش أيضا لما يعانيه من الصعوبة في تكيفه معها على حد ما جاءت به الدراسات في علم الاجتماع الحضري.

من هذا المنطلق، لابد من النظر في كيفية تعويض «المسن» لما فقده من أدور ومكانة وعلاقات اجتماعية بالسعي إلى الاستجابة لاحتياجاته لاسيما كيفية قضاء وقت فراغ الذي أصبح يميز حياته.

بناء عليه، أصبح اليوم التعرف على خصائص «المسنين» ومشكلاتهم ضروريا للوقوف على كيفية التعامل معهم لتوفير أنواع الرعاية اللازمة لهم بوضع خطط ناجعة لتحسين مستوى أداء الخدمات على مستوى المدينة بتوفير بنيات تحتية وأماكن عيش ملائمة لوضعية «الأشخاص المسنين»، بحيث تسهل تحركاتهم وتتيح لهم تحقيق ذواتهم والانخراط الفاعل في الحياة الاجتماعية، نذكر على سبيل المثال أرصفة في حالة جيدة، مراحيض عمومية، ومقاعد في المنتزهات وفي أطراف الطرق الكبرى والحدائق، ومراكز



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثقافية للتقارب الاجتماعي ... الخ، وغيرها، خاصة وأن الحياة اليومية تتطلب من هؤلاء الخروج من منازلهم إلى جميع الأماكن التي يحتاجون إليها في محيطهم الحضري لقضاء حوائجهم والترفيه على أنفسهم، «فالمسن» بحاجة إلى انبعاث نشاطه وحياته، فالشيخوخة كما يقال :«ليست نهاية حياة أو بداية لا حياةٍ بل هي عودة لحياة ينتعش فيها الأمل والنشاط والتفاؤل.» [30]

## ثالثا:المدينة كمجال للتواصل الاجتماعي:

إن الحديث عن «المدينة» كمجال للتواصل الاجتماعي يقودنا إلى الحديث عن ظاهرة امتلاك المجال في «الفضاءات العمومية» خاصة وأن هذه الأخيرة هي ثاني مكان لامتلاك المجال من طرف مستخدميه بعد «المجال الخاص» الذي يمثله المسكن، ونظرا لما من أهمية لهذه العملية بالنسبة للموضوع المطروح للمعالجة، نتعرض هنا إلى تحديد معنى هذا المفهوم وذلك للوقوف على أبعاده.

سوسيولوجيا، يحمل مفهوم «الامتلاك» فكرتين أساسيتين، الأولى نجدها مرتبطة أساسا بالشيء في حد ذاته وقدرته على التكيف، بمعنى تكيف المجال بحيث يستطيع الفرد استعماله والعيش فيه، بينما الثانية تعني جعل الشيء خاص وهذه الفكرة من الأمور الأساسية في مفهوم الامتلاك لأنها مرتبط بالجانب المعنوي – الجانب النفسي و العاطفي– ومنه جعل الشيء متكيفا مع الفرد نفسه بحيث امتلاكه يكون ماديا ومعنويا.

أما المعنى النفسي الاجتماعي لعملية امتلاك المجال والمستعمل من طرف علماء الاجتماع، فهو عبارة عن مجموعة لصيرورة الحالات النفسية والاجتماعية والمتمثلة في كل من الممارسات الإدراك التصورات و الرغبات، القيم، الخيال المتعلق بالمجال و التي تجعل الفرد أو الجماعة في حالة تكيف مع مجالها الفيزيقي الاجتماعي.[31]

يرى" شومبار دولو" أن امتلاك المجال يتم معنويا وماديا لهذا فهو يقتضي بالضرورة الاستجابة إلى الطموحات و الحاجيات، و رغم أن الحاجيات الأساسية للأفراد هي نفسها لاحظ أيضا أنه يصعب الحديث عن امتلاك المجال نظرا للاختلاف المادي الاجتماعي والثقافي للأفراد وهنا تظهر صعوبة امتلاك المجال وبالتالي تُطرح مشكلة الاندماج.

إذا سلمنا بالفكرة القائلة، أن كل عملية امتلاك للمجال الحضري تختلف عن غيرها، إذ تخضع للقواعد النفسية و الاجتماعية الخاصة بالوسط الاجتماعي للفئة الممتلكة التي تتعامل مع المجال حسب نموذجها الثقافي، يمكن الإقرار هنا بحقيقة اجتماعية مفادها أن أي مجال يبلور ثقافة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير تلك الثقافة يسبب ظهور صعوبات و عراقيل تمنع الاندماج،[32] وبالتالي تخلف العزلة والتهميش.

وبما أن «المدينة» هي نتاج للعلاقات بين السكان، السكن، التجهيزات، الخدمات والمرافق المختلفة، فهي بذلك مجالا للحياة الاجتماعية التي تمارس في «المجال العمومي الحضري» من خلال الالتقاء والتعارف أو بالأحرى التواصل والتفاعل الاجتماعي لتكوين علاقات وروابط اجتماعية بين الأفراد المستخدمين لفضاءاته من حدائق، ساحات عامة، المساحات الخضراء، المنتزهات، الطرقات... الخ، وعليه تعد «المجالات العمومية الحضرية» من بين أهم المعايير التي تقاس بها «جودة الحياة» في الوسط الحضري خاصة، وأن مفهوم هذه الأخيرة أي «جودة الحياة» بالنسبة لإنسان المدينة لا يمكن حصره ما بين العمل والمسكن بعد أن أصبح ينشد الراحة حتى في شوارع وطرقات المدينة.

وباعتبار «المدينة» مكانا لتجمع السكان وتواصلهم، فإن توفير الوسط الملائم لأي تجمع سكني حضري «قديم أو حديث» لتلبية احتياجات كل ساكن على أكمل وجه وفق مقاييس مادية ومعنوية خاصة بكل فئات المجتمع، أضحى من الضروريات التي يجب الأخذ بها في كل مشروع حضري وذلك بإدراج الاعتبارات الإنسانية والثقافية بكل أبعادها تماشيا مع أهداف التنمية الاجتماعية الشاملة التي تسعى لخدمة الإنسان على أساس مبدأ الاستدامة وشمول البيئة الحضرية لجميع الأعمار، وبالتالي الإدماج التام «لكبار السن» في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والمجالية التي يتميز بها مجتمع المدينة.

ليس هناك شك بأن المدن تقام للأشخاص وللمجتمع ككل كما يقال، من هذا المنطلق، وفي ظل الزيادة الحالية في أعداد السكان المسنين أصبح تعزيز مراعاة المجتمعات المحلية لعامل السن والسعي إلى تهيئة بيئات صديقة للمسنين أو بالأحرى «المدن الصديقة لكبار السن» من الأمور الضرورية لمساعدتهم على الاحتفاظ باستقلالهم الذاتي وكفالة استمرار نشاطهم وإدماجهم بفعالية في جميع جوانب الحياة الاجتماعية بطريقة تكفل لهم الراحة والرفاهية علما بأن «الاندماج» يتيح للناس بغض النظر عن صفاتهم، التمتع بتكافؤ الفرص، الحقوق، الخدمات، وهو نقيض للإقصاء أو التهميش الاجتماعي،[33] الذي يخلف العزلة والانطواء على الذات حسب النفسانيين.

في هذا الصدد ندرج ما جاء في تقرير جنيف عن المدينة الصديقة للمسنين من خلال هذا التصريح:



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«..مع التغيُّر في بنية الأسرة وتنامي خطر تهميش كبار السن، أصبحت مسالة إعادة التفكير في طبيعة المدينة ووظائفها أمرا حتميا، اليوم أكثر من أي وقت مضى، إذا كنا نرغب ألا تتحول هذه التغييرات إلى "موت اجتماعي حقيقي" بالنسبة لكبار السن.» [34]

وإذا كانت أول مشكلة يواجهها «المسن» خاصة بعد التقاعد هي «الفراغ»، يمكن الإقرار بحقيقة اجتماعية مفادها أن «المسن» الذي يعيش في المدينة هو أكثر معاناة من «المسن» الذي يعيش في الريف، كون هذا الأخير غالبا ما لديه ارتباط بالأرض، مما يجعله لا يعاني مطلقا من الفراغ على خلاف «المسن» الذي يعيش في المدينة والذي عادة ما يسكن في عمارة، وبالتالي صعوبة الخروج والدخول إلى المنزل في حد ذاته يجعله يشعر بالانزعاج، كونه يحتاج إلى بذل جهد، هذه الوضعية تخلق له الكثير من المشاكل الاجتماعية والنفسية، و تجعله شخصا عصبيا.[35]

إن الحل لمواجهة هذه «المشكلة» التي تطرح نفسها بحدة في المجتمعات العربية بما في ذلك الجزائر يتمثل في إعادة النظر في التهيئة العمرانية للمدينة والتوجه نحو التفكير في مساحات خاصة «بالمسنين»، خاصة وأن نمط الحياة اليوم تغير و أصبح «المسن» يعيش مطولا، الأمر الذي أصبح يفرض التفكير بصورة جدية، في تهيئة أماكن خاصة بالمسنين يمضون فيها أوقات فراغهم وهناك الكثير من تجارب الدول المتقدمة للاستلهام منها.

بناء عليه، أضحت فكرة إنشاء «مدن صديقة للمسنين» هي استجابة ضرورية ومنطقية لإنشاء مجتمع داعم لكبار« السن»، تظهر فيه «البيئة الحضرية» كعامل هام يوفر الكثير من الفرص أمام رفاهية المواطنين من «كبار السن» ، فالمجتمعات الصديقة للمسنين تعتمد على ثقافة المشاركة والتضامن بين الأجيال من جميع الأعمار، كما أن السياسات والخدمات والبنيات التحتية والتركيبة الاجتماعية كلها تهدف إلى «شيخوخة نشطة» وإلى دعم وتمكين « كبار السن» للعيش في أمان والتمتع بصحة جيدة و جودة في الحياة [36].

## رابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

### 1. العينة وكيفية اختيارها:

نظرا لطبيعة الموضوع، اخترنا الطريقة غير العشوائية منتقين عينة الصدفة لكونها أكثر ملائمة لدراستنا وأهدافها، و قد قدر مجموعها بـ (40) مبحوثا، مثلها الذكور والإناث بالتساوي، حيث بلغ عدد كل منهما (20) فردا، علما بأن ميدان البحث حصرناه في الفضاءات العمومية التابعة لمدينة الجزائر وسط وكان ذلك في بلديات مختلفة تمثلت في كل من: القصبة، باب الوادي وباب الزوار، حيث تمكنا من التقرب إلى أفراد العينة من المسنين



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتقاعدين، إذ لم يمتنع أغلب الأفراد المعنيين بالظاهرة موضوع الدراسة الذين اتجهنا إليهم في هذه البلديات من التجاوب والتعاون معنا بقبول الإجابة على أسئلة الاستمارة.

**2. منهج وتقنيات البحث:**

اعتمدنا في جمع المعطيات على أداة الاستمارة حيث قمنا بتوزيعها على أفراد عينة البحث، وتضمنت مجموعة من أسئلة مصنفة في محورين، الأول خُصص البيانات الشخصية، والمحور الثاني خصص لآراء ومواقف تجاه الظاهرة المدروسة، أما بالنسبة للمنهج المعتمد في تحليل المعطيات فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي.

**3. نتائج الدراسة:**

استنادا إلى ما جمعناه من معطيات حول الظاهرة، وبعد معالجتها يمكن القول أن خلاصة دراستنا الميدانية أسفرت على جملة من النتائج نؤكد مسبقا نسبيتها، كوننا لم نستطيع الإلمام بجميع الحقائق المتعلقة بموضوع البحث نظرا لاتساعه و تشعب جوانبه، لدى حصرنا أهم النتائج ضمن النقاط الآتية :

**1.3. البيانات الشخصية لمجتمع الدراسة :**

- **فئات السن:**

نظرا لما من أهمية لمتغير السن في موضوع دراستنا و في تفسير ظاهرة امتلاك المجال، عمدنا إلى تصنيف المبحوثين إلى فئات سن، فتبين لنا كما هو متضح من الجدول رقم(01)

**جدول (01):**

**توزيع المبحوثين(ات) حسب فئات السن**

| الجنس / فئات العمر | ذكور | | اناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | التكرار | التكرار | النسبة |
| 64-60 | 04 | %20 | 08 | %40 | 12 | %30 |
| 69-65 | 13 | %65 | 11 | %55 | 24 | %60 |
| 74 – 70 | 03 | %15 | 01 | %05 | 04 | %10 |
| المجموع | 20 | %100 | 20 | %100 | 40 | %100 |

إن أفراد عينة البحث يتوزعون على ثلاث فئات مختلفة من الأعمار، الفئة الأولى ينحصر فيها السن مابين (65-69)، و ذلك بنسبة عالية قدرت بـ (60%) من المجموع الكلي، مثلها الذكور



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بـ (65%) والإناث بـ (55%)، و تلتها الفئة الثانية التي ينحصر العمر فيها ما بين (60-64) سنة من المجموع الكلي بنسبة معتبرة قدرت بـ (30%)، أما بالنسبة لأضعف نسبة و المقدرة بـ (10%)، فمثلتها الفئة العمرية الثالثة التي ينحصر السن فيها ما بين (60-64).

نستنتج من هذه البيانات أن نسب الفئات العمرية متقاربة تنحصر أغلبها مابين 60 إلى69 سنة، و إذا جمعنا هذه النسب يمكن القول أن(90 %) من أفراد عينة البحث ينتمون إلى هذه الفئة التي تحتاج إلى الرعاية الاجتماعية بمختلف أبعادها.

- **الحالة المدينة**

وبالنسبة للحالة المدنية، لا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن أفراد عينة البحث تمثلها نسبة عالية والمقدرة بـ (77%) من المتزوجين يعيشون في أسر ولا يعانون الوحدة لوجود شريك يتعاونون معه على تحمل أعباء الحياة، بينما نسبة الأرامل قدرت ب(15%)، وهي نسبة معتبرة إذا ما قورنت بنسبة المطلقين والمقدرة بـ (05%)، بناء عليه نستنتج أن هناك أن 20 % من المجموع الكلي لأفراد عينة البحث يعيشون بدون شريك الحياة، كما متضح في الجدول رقم (02):

**جدول (02):**

**يبين توزع المبحوثين (ات) حسب الحالة المدنية**

| الجنس / الحالة الاجتماعية | ذكور | | اناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| أعزب(ة) | / | / | 01 | %05 | 01 | %02.5 |
| متزوج (ة) | 17 | %85 | 14 | %70 | 31 | %77.5 |
| مطلق(ة) | 02 | %10 | / | / | 02 | %05 |
| أرمل (ة) | 01 | %05 | 05 | %25 | 06 | %15 |
| المجموع | 20 | %100 | 20 | %100 | 40 | %100 |

- **المستوى التعليمي**

بما ان المستوى التعليمي له دور فعال في تحديد التصورات وتصرفات الأفراد، عملنا عل أخذه بعين الاعتبار، وقمنا بتوزيع أفراد عينة البحث حسب هذا المتغير، فتبين لنا من خلال ملاحظتنا العامة الجدول رقم (03) :



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**جدول (03):**

**يبين توزيع المبحوثين(ات) حسب فئات السن**

| الجنس / المستوى التعليمي | ذكور | | اناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| بدون تعليم | / | / | / | / | / | / |
| ابتدائي | 02 | %10 | / | / | 02 | %05 |
| متوسط | 04 | %20 | / | / | 04 | %10 |
| ثانوي | 08 | %40 | 11 | %55 | 19 | %47.5 |
| جامعي | 06 | %30 | 09 | %45 | 15 | %37.5 |
| المجموع | 20 | %100 | 20 | %100 | 40 | %100 |

إن المستوى التعليمي لهؤلاء، توزع ضمن الأطوار التعليمية الأربعة وكان ذلك بنسب متفاوتة، سجلنا أعلاها عند المستويين الثانوي والجامعي حيث قدرت بـ (47.5%) مقابل(37.5%)، بينما أضعف نسبة و المقدرة بـ(05%) سجلناها عن المستوى التعليمي الابتدائي.

- **المهنة السابقة**

نظرا لما من تأثير المهنة السابقة على الوضعية المادية، وبالتالي ظروف عيش المسن عند تقاعده، عملنا على إدراجها، فتبين لنا كما هو متضح في الجدول رقم (04):

**الجدول (04)**

**يبين توزيع المبحوثين(ات) حسب المهنة السابقة**

| الجنس / المهنة السابقة | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | التكرار | النسبة | التكرار |
| عامل | 05 | %25 | / | / | %12.5 | 05 |
| موظف | 08 | %40 | 14 | %70 | %55 | 22 |
| إطار | 04 | %20 | 06 | %30 | %25 | 10 |
| إجابة أخرى | 03 | 15% | / | / | %07.5 | 03 |
| المجموع | 20 | %100 | 20 | %100 | %100 | 40 |

أن نسبة عالية منهم والمقدرة بـ (55%) ينتمون إلى فئة الموظفين، ونسبة قليلة منهم والمقدرة (07.5%) كانوا يمارسون أعمال حرة و تحديدا في مجال التجارة، في حين نلاحظ أن النسب المتبقية والمقدرة بـ (25%) مقابل (12%) مثلها العمال والإطارات.

بناء عليه يمكن القول هنا بأن أغلبية أفراد عينة البحث ينتمون إلى الفئة الاجتماعية المتوسطة من التي يمثلها الموظفين ذوي المستوى الاقتصادي أو المادي المتوسط .



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

### 2.3. المسنون والنظرة للتقاعد والشيخوخة:

رغم اختلاف الآراء و تباين المواقف تجاه التقاعد و الشيخوخة، كما هو متضح في الجدول رقم(05):

**جدول (05):**

**يبين نظرة المبحوثين(ثات) للتقاعد و الشيخوخة**

| الجنس / النظرة إلى التقاعد والشيخوخة | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | التكرار | التكرار | النسبة |
| مرحلة صعبة | 03 | %15 | 03 | %15 | 06 | %07.5 |
| مرحلة عادية | 13 | %65 | 17 | %85 | 30 | %75 |
| إجابة أخرى | 04 | %20 | / | / | 04 | %10 |
| المجموع | 20 | %100 | 20 | %100 | 40 | %100 |

تبين أن هناك إجماع بين أفراد مجموعة البحث والمقدر بنسبة 75% على أنها مرحلة عادية في حياة الإنسان، ورغم ما يصاحبها من تغيرات اجتماعية، نفسية وفسيولوجية، هناك من أحبها وتكيف معها، وندرج هنا **ما صرح به احد المبحوثين سنه (64) سنة، مهندس دولة متقاعد،** حيث قال:« كيما ايقولو "c'est une question d'être ou ne pas être" الشباب هو شباب القلب ماشي بليزاني، العاقل هو الي يفهم بلى هي دورة من دورات الحياة و لازم يتكيف معها حتى ايعيشها بسلام و راحة. "la retraite c'est un début d'une nouvelle vie".

**بينما صرح لنا مبحوث أخر(61) سنة، موظف إداري قائلا:** «التقاعد و الشيخوخة هي مرحلة اصعيبة في الحياة أتاثر على النفس و الجسد، الواحد منا ايحس روحو مرهق و تعبان surtout إذا ما كان ايدر والو، والواحد لازم يشغل روحو.»

و ندرج أيضا، ما **قالته إحدى المبحوثات تبلغ (68) سنة، محاسبة إدارية متقاعدة:** «أنا أنشوف الشيخوخة étape de sagesse راني انحس روحي مرتاحة في هذه المرحلة من عمري، انشوفو كيفاش نستثمر واش اكتسبنا كخبرة في الحياة، الآن بعد التقاعد - pour le moment - راني انعيش حياتي مع أحفادي و الزيارات العائلية، و لكن انشوف واش اندير من بعد ما نقدرش نقعد بلا خدمة تشغلني، و تعطي معنى لحياتي، و تزيد من قيمتي في جماعتي.»

**و ذهبت مبحوثة أخرى، و البالغة من العمر(65) سنة، أستاذة ثانوية متقاعدة في تصريحها** إلى القول: «التقاعد هو راحة من ضغوطات العمل، و الواحد كي يكبر لازم يتهلى بصحتو.»



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رغم أن مفهوم «التقاعد» له ارتباط وثيق «بالشيخوخة»، إذ ينظر الناس عامة إليه، على أنه البداية الحقيقية «للشيخوخة» و انضمام الشخص إلى فئة المسنين، كما أنه التفرغ للراحة والانشغال بما هو بعيد عن الارتباطات والضغوط المهنية المفروضة، تبين لنا من خلال دراستنا هذه أن كل «مسن متقاعد» يمتلك مجموعة من التصورات و البدائل لاستثمار وقته بعد اخذ قسط من الراحة أولا ثم النظر إلى ما سوف يقوم به من مشاريع مناسبة لإمكانياته الصحية والمادية ثانيا، فالبقاء بدون عمل هو «موت بطيء» كما قال احد المبحوثين .

وعليه، يرى البعض أن «التقاعد» يعد ثاني أزمة يمر بها الإنسان في حياته بعد المراهقة، نظرا لما للعمل من أهمية كبرى في حياة الفرد تتعدى الأهمية المادية. [37]

### 3.3. المسنون وكيفية قضاء وقت الفراغ:

إن كيفية قضاء «وقت الفراغ» و استثماره يختلف حسب اهتمامات «المتقاعد»، ميولاته ومكان إقامته، والفئة التي ينتمي إليها علما بأن كل «متقاعد» يفضل القيام بما يرتاح له، و يجد فيه متنفسا لضغوطات ومتاعب الحياة الأسرية واليومية. ومن خلال ما جمعناه من معطيات تبين لنا كما هو متضح من خلال الجدول رقم (06):

**جدول (06) :**

**يبين كيفية قضاء الوقت وعلاقة بالمستوى التعليمي**

| المستوى التعليمي / قضاء الوقت | بدون تعليم | | ابتدائي | | متوسط | | ثانوي | | جامعي | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة |
| مع الأهل | / | / | 02 | %25 | 04 | %26.5 | 09 | %17.64 | 08 | %14.28 | 23 | %17.69 |
| مع الأصدقاء | / | / | / | / | 03 | %20 | 04 | %07.84 | 05 | %08.92 | 12 | %09.23 |
| في المسجد | / | / | 02 | %25 | 02 | %13.33 | 13 | %25.49 | 12 | %21.42 | 29 | %22.30 |
| في التسوق | / | / | 02 | %25 | 03 | %20 | 5 | %09.80 | 08 | %14.28 | 18 | %13.84 |
| المطالعة | / | / | / | | / | / | 6 | %11.76 | 13 | %23.21 | 19 | %14.61 |
| إجابة أخرى | / | / | 02 | %25 | 03 | %20 | 14 | %27.45 | 10 | %17.58 | 29 | %22.30 |
| المجموع | / | / | 08 | %100 | 15 | %99.83 | 51 | %99.98 | 56 | %99.69 | 130 | % 99.67 |

ولقد اجمع(22%) من المجموع الكلي للمبحوثين رجالا ونساء من ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي على أن وقت فراغهم موزع ما بين المطالعة، مشاهدة التلفاز، التواصل عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية «فيس بوك» وغيرها، ممارسة الرياضة، الخياطة، التسوق، التنزه، والقيام بزيارات عائلية في حين صرحت لنا فئة قليلة منهم أنها تقتطع جزء من وقت فراغها للقيام بالسياحة المنظمة والجماعية عبر الوطن وزيارة الحمامات و المراكز الصحية.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الصدد، لا يفوتنا أن نشير هنا إلى أن كيفية قضاء وقت الفراغ كما أوردناه حسب ما جاء في تصريح أغلبية المبحوثين وبالاستناد إلى تعليقاتها المرفقة للتصريحات يتجه نحو«الروتين، الملل» خاصة بالنسبة لفئة الجامعيين وفئة المتقاعدين قبل السن القانوني وهي فئة تمتلك خبرة ومازالت تتمتع بالنشاط والحيوية، وندرج هنا ما جاء في تصريح أحد المبحوثين(64) سنة، أستاذ جامعي، حيث قال:

«التقاعد يصفه عامة والمبكر خاصة في الجزائر، هو موت معنوي يسبق الموت الجسدي لمن لم يخطط له.»

بينما النسبة المتبقية و المقدرة (25%) مقابل (20%) من المجموع الكلي للمبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي و المتوسط نساء و رجالا يقضون وقتهم ما بين المنزل، السوق والمسجد يوميا وأحيانا في حدائق الحي علما بأن هؤلاء ينتمون إلى الفئة التي تتراوح أعمارهم من(60) سنة إلى ما فوق، و يستثمرون وقتهم أيضا في الصلاة و حفظ القران وأغلبهم يطمحون إلى القيام بعمرة أو حج .

بناء عليه، إذا سلمنا بالفكرة القائلة، أن «المسنين» هم ثروة بشرية لابد من النظر في كيفية استثمارها من منظور التنمية البشرية خاصة أولئك الذين يمتلكون إمكانات و كم هائل من المعارف التي لاستهان بها، بالإضافة إلى توظيف البعض منهم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومع ما لديهم من تجارب و خبرات، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا لم يتم الاستفادة بعد من خبرة هؤلاء و إدماجهم في مشاريع التنمية الاجتماعية و الحضرية وفقا لما تمليه مبادئ التنمية المستدامة و بالتالي الخروج بهم من «الشيخوخة الساكنة» إلى «الشيخوخة النشطة» ؟

### 4.3. المسنون و النظرة للمجالات العمومية:

نظرا لما من أهمية «للمجالات العمومية» في الوسط الحضري بالنسبة للسكان، لكونها المكان الذي تمارس فيه الحياة الاجتماعية عن طريق الالتقاء والتعارف، وتكوين علاقات وروابط اجتماعية بين الأفراد المستعملين لهذه المجال. ولرفع الستار عن واقع المجالات العمومية في مدينة الجزائر وضواحيها، طرحنا سؤالا على المبحوثين للتعرف على مدى فعالية هذه المجالات العمومية من حيث تأديتها لوظائفها والمتمثلة في تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية لمستخدميها، فتبين من خلال ما جمعناه من معطيات و كما هو متضح في الجدول رقم (07):



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**جدول رقم (07):**

**يبن نظرة المبحوثين(ات) للمجالات العمومية**

| الجنس / النظرة للمجالات العمومية | ذكور | | إناث | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | النسبة | التكرار | التكرار | التكرار | النسبة |
| جيدة | / | / | / | / | / | / |
| نوعا ما | 16 | %80 | 18 | %90 | 34 | %85 |
| رديئة | 04 | %20 | 02 | %10 | 06 | %15 |
| المجموع | 20 | %100 | 20 | %100 | 40 | %100 |

أن نسبة عالية والمقدرة بـ (85%) من المبحوثين والمبحوثات ممن يقيمون في أحياء قديمة الكائنة «باب الوادي»، «القصبة» وأحياء جديدة «بـباب الزوار»، على أن **المجالات العمومية المتوفرة في وسطهم الحضري غير مهيأة بشكل لائق** يوفر لهم بيئة ملائمة و داعمة للاندماج فيها، إذ أنها **خالية من مستلزمات الراحة كنقص التجهيزات الحضرية و الترفيهية** سواء الثقافية أو الرياضية أو وسائل التسلية واللعب والإنارة العمومية، بالإضافة إلى التدهور والإهمال الذي تعاني منه بسبب سوء التسيير من طرف المسؤولين و كذلك عدم المحافظة عليه من قبل مستخدميها.

وهناك من أشار إلى أن ما هو متوفر لا يسد الطلب والحاجة خاصة مع توافد الزوار من الخارج إليها، **ندرج هنا ما جاء في تصريح أحد المبحوثين (66) سنة موظف إداري سابق،** حيث قال: «اهنا في باب الوادى، حتى كورنيش البحر ما ولينـاش نلقو فيه وين نقعودو، لجنينات لي كاينين قدام الدار والت نتاع الشبان، والدراري الصغار، وعندما تضيق بنا انقولو كما يقول لمثل ضاقت الروح وما كانش وينأتروح والله ايصبرنا حتى تخرج الروح».

**وما جاء في تصريح هذه المبحوثة(68) سنة ،سكريترة متقاعدة،** حيث قالت:«حتى حاجة ما تعجب لا فالحومة ولا في وسط لمدينة، وين اتروح الغاشي، اصعيب باش تلقى مكان عمومي ترتاح فيه كما اتحب، ولي كاين ما عندنا ما نحكيو اعليه، مكانش le civisme عندنا».

لا يفوتنا أن نشير هنا، إلى ما توصلت إليه دراسة ميدانية حول موضوع المجالات العمومية والمتمثلة في كل الحدائق، الساحات، الشوارع، الأرصفة حيث كشف لنا حقيقة اجتماعية مفادها أن الكثير من هذه المجالات قد تم الاستحواذ عليها بطرق لا شرعية حيث يستعملها التجار المتجولون ، الأطفال، الشبان لعرض سلعهم فيها و كسب قوتهم اليومي، وهذا ما جعل الكثير



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من هذه المجالات تفقد الوظيفة التي أنجزت من أجلها كالترفيه، الحركة، التوافد إليها و بالتالي تم هجرها من طرف كل من كان يتوافد إليها.

وفيما يتعلق باستخدام المجالات العمومية **لقضاء«وقت الفراغ»**، جاءت الإجابات متباينة ولكنها أجمعت على أن وضعيتها لا تشجع «المسنين» على الإقبال الدائم عليها، حيث وجدنا أن هناك من الرجال من يفضل اللجوء للمقاهي، **ندرج هنا ما جاء في تصريح احد المبحوثين (64) سنة تقني سامي متقاعد، حيث قال:** «نتلقى بجماعتي في مقهى الحي نلعبو "الدمينو" كما نلقاوش وين نقعدو في الداخل نخرجو بار، ما كانش وين أتروح، هذه هي حالة المتقاعد عندنا بين الدار و المقهى كما ايقولو "مت قاعد" في أمكانك».

بناء على ما أوردناه، و لتدعيمه ندرج في هذا الصدد ما جاء في تصريح الأستاذ «حسين آيت عيسي» مختص في علم الاجتماع لجريدة المساء، حيث قال: «أن جل المرافق الموجودة في المدن عادة لا تناسب المسنين، ويمكن القول بأنها مرافق طاردة للمسنين، لكونها لا تستجيب للحالة الصحية والنفسية والجسدية له، بالنظر إلى أنها ليست مكيفة لتستجيب لحالتهم، ناهيك عن كونها تعج بالشباب والأطفال، الأمر الذي يجعله يفر منها».[38]

إذا كانت طبيعة الحياة اليومية تتطلب من « كبار السن» الخروج من منازلهم إلى جميع الأماكن التي يحتاجون إليها، لقضاء حوائجهم والترفيه عن أنفسهم، وهذا يقودنا إلى القول أن عدم توفير بنيات تحتية وأماكن عيش ملائمة لوضعية «الأشخاص المسنين»، بحيث يسهل عليهم التكيف، وتتاح لهم فرص الانخراط الفعال في الحياة الاجتماعية وبالتالي تحقيق ذاتهم، قد تدفع بهم إلى «العزلة و الوحدة»، وبالتالي تحرم المجتمع من اسهاماتهم في البناء والتنمية الاجتماعية من خلال ما يمتلكونه من تجارب.

**خاتمة:**

الفضاءات العمومية الحضرية تعد أحد معايير«جودة الحياة» الحضرية لما لها من تأثير مباشر على السكان، وأضحى معروفا لدى الإنسان المتمدن ماهية «الفضاء العام» و أهمية ما يحتويه من أماكن وخدمات ترفيه مختلفة، مما يجعله قادرا على تقييمه، و بالتالي أصبحت هذه المسالة من القضايا التي تهم الفرد والمجتمع في الوسط الحضري .

ورغم مبادرة الهيئات المكلفة بقطاع السكن إلى وضع إستراتيجية للتنمية الحضرية و تكييف الإطار القانوني والتنظيمي المتعلق بالتعمير وسياسة المدينة مع مستجدات واقع الحياة الاجتماعية والمقتضيات الجديدة التي تفرضها التنمية الحضرية المستدامة، مازالت مدننا



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعاني من اختلال حضاري وعمراني إذ تفتقر إلى المرافق الحضرية وفي الحالات التي تتوفر فيها لا تستجيب لشروط التهيئة العمرانية ولا تتناسب مع النمط المعيشي الجزائري، و بهذا الوضع تبقى بعيدة عن مواصفات المدن التي تتوفر على كل ضروريات الحياة وأين تكون مدروسة حتى من حيث طبيعة القاطنين لكونها من الاعتبارات الأساسية التي يُؤخذ بها في الحسبان عند الشروع في التخطيط العمراني الحضري.

واستنادا إلى ما توصلنا إليه في دراستنا، وأمام ما تعانيه «فئة المسنين» بصفة عامة و«المتقاعدين» بصفة خاصة من مشاكل في المجال الحضري، يمكننا تلخيص أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط التالية:

1. تدهور و فوضى المجال الحضري.
2. نقص الخدمات في الفضاءات العمومية للمجال الحضري، إضافة إلى عدم استجابتها لطلبات المسنين، وعدم تماشيها مع طموحاتهم.

وبناءا على هاتين النتيجتين المحوريتين ارتأينا تقديم بعض الاقتراحات التي تساعد على جعل مدننا مجالا حيويا يخدم فئة المسنين و يستجيب لاحتياجاتهم و طموحاتهم مثل:

- الاتجاه نحو إنشاء و إقامة بيئات حضرية مستديمة صديقة للمسنين كأحد المتطلبات الضرورية في الوقت الحالي، بما أنه حق اقره «مجلس حقوق الإنسان» حيث تم التصريح به في «البند المتعلق بالحق في السكن الملائم و سهولة الوصول إليه»، بالمناداة على ضرورة تمكين المسنين في جميع أنحاء المعمورة من العيش في بيئات مأمونة وقابلة للتكييف و ذلك بتكييف البيئة مع احتياجاتهم،(مجلس حقوق الإنسان، السنة غير مذكورة) .
- جعل المدن أكثر مراعاة للسن كاستجابة ضرورية و منطقية من أجل تعزيز عافية السكان المسنين، و مساهمتهم في الحياة الاجتماعية، و الإبقاء على حيوية المدن و نشاطها.
- التعامل مع المدن في السياسات العمرانية والتخطيط الحضري بالنظر إليها كآليات لرفاهية الإنسان وجودة الحياة، يشعر فيها هذا الأخير أنه يعيش في مدينة صديقة له، وليس مجرد مكان يقيم فيه.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- لا بد أن تخدم المدينة المسن و تمكنه من الاستمتاع بحياته، وتطوير إمكاناته ومزاولة حياته الفكرية والعملية والاجتماعية بغض النظر عن سنه و حالته الصحية.
- العمل على تجسيد مشروع "المدن الصديقة للمسنين" كما يطرحه "دليل منظمة الصحة العالمية"، كتوفير مقاعد في الأماكن العامة(الطرقات، الحدائق، ومواقف وسائل النقل) و صيانتها بانتظام وجعلها متاحة للجميع، و وضع إشارات مرور مرئية وصوتية، و توفير مراحيض عامّة في مواقع يسهل الوصول إليها.

بناء عليه، وللنهوض بمدننا لابد من بناء رؤية إستراتيجية تعمل على إعادة التفكير في طريقة تهيئة وتسيير الفضاءات العمومية تجعل هذه الأخيرة تؤدي وظيفتها الأساسية كأماكن ترفيه ذات خصائص جذب بامتياز، تساهم في تفعيل التواصل الاجتماعي و توطيد العلاقات الاجتماعية كما تسهل عملية الإدماج لمختلف الفئات الاجتماعية و من مختلف الأعمار، و لبلوغ هذا الهدف وتوفير الراحة لمستعملي هذه الفضاءات يتطلب الأمر ضرورة اللجوء إلى التنسيق بين مختلف الفاعلين بالمدينة بما في ذلك السكان، فالمدن التي يشارك في تخطيطها وإعادة تشكيلها المعماريون وعلماء الاجتماع و الفلاسفة والسكان و غيرهم من ذوي الاختصاص تكون أكثر فعالية و استدامة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## قائمة المراجع:

1- ماري، دانييلي.(2012) "***حضرية أكثر ومسنة أكثر*** **المدن السويسرية تواجه تحدي شيخوخة سكانها**"،[مقال على الرابط] ،
https://www.swissinfo.ch/ara/society/7/34114168

2- الميثاق العالمي للحق في المدينة. (يناير، 2001). من أجل بناء موئل يتلاءم مع حقوق الإنسان المنتدى الاجتماعي العالمي. على الرابط
http://www.hlrn.org/img/documents/WSFCharter%20for%20the%20right%20to%20the%20city%20version%202%20(2003)%20%20Ar.pdf

3- المكتب الاقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان للمنطقة العربية وجامعة الدول العربية. (2017). **فئة المسنين في المنطقة العربية: الاتجاهات الاحصائية ومنظور السياسات**.على الرابط https://arabstates.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/Ar_Ageing%20report_final%20for%20web%209-112017%20%281%29.pdf

4- جيفيري د.س & بشير،ع.(2018). **التقرير العالمي لسياسات السعادة** ، على الرابط https://s3.amazonaws.com/ghc-2018/UAE/Global+Happiness+Policy+Report+-+Full.pdf

5- إدريس، مقبول.(2016). المدينة العربية الحديثة : قراءة سوسيو- لسانية في أعراض مرض التمدن، **مجلة عمران**، العدد 16، صفحة 48.

6 – anonyme. (Mai 2011).**Quelle place pour les espaces publics dans la ville de demain La Fabrique de la Cité Forum de Réflexions sur de la Ville de demain**,., Séminaire Barcelone . https://www.ekopolis.fr/sites/default/files/2011-08/docs-joints/RES-1006-quelle_place_pour_espaces_publics_dans_ville.pdf

7- Larbi, Icheboudene.( avril, septembre 2009). Réflexion sur la gouvernance urbaine à Alger, prérogatives institutionnelles et monopoles politique, **Insaniyat**, n° 44- 45, page 100

8- أحمد، رمضان وعبد المنعم، عطية إبراهيم.(2012). **رصد دور المسنين و معايير تصميمها وفقا لراحة المقيمين بها باستخدام التقنيات الحديثة**، [ رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر]. على الرابط http://www.cpas-egypt.com/pdf/Ahmed_Ramadan/M.Sc/Part-1.pdf

9- مصطفى، سعد أحمد الفقي.(2008). **رعاية المسنين**، مصر: المكتب الجامعي الحديث، جامعة الأزهر.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10- نعيم مطر، جمعه الغلبان.(2008). **مرحلة الشيخوخة: متغيرات ومتطلبات في الجانب النفسي والبيولوجي**، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

11- ماهر، مهران ومحمد، نجيب.(1999).**التعمير السكاني في مصر**، القاهرة: المجلس القومي للسكان.

12- نعمة، مصطفى رقبان.(2000). **فاعلية الرعاية المؤسسية لكبار السن وأثرها على التوافق النفسي**، مؤتمر العمل التطوعي والأمن الوطني العربي " الأمن مسئولية الجميع" ،الرياض. على الرابط
https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/55322

13- هيفاء، محمد الزبيدي.(2012). رعاية المسنين في التشريع الإسلامي، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد 75، صفحة 157. على الرابط
https://doi.org/https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=70626

14- مروى، محمد شحتة.(2009). **أشكال المساندة الاجتماعية للمسنين المتقاعدين عن العمل**، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

15- حامد، عبد السلام زهران.(1977). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، القاهرة: عالم الكتب. ص545

16- وزارة التضامن الوطني للأسرة وقضايا المرأة.( ديسمبر 2012). **مشروع دليل الأشخاص المسنين**،الجزائر. ص.4

17- قانون رقم 10-12 المؤرخ في 23 محرم عام 1432 الموافق لـ 29 ديسمبر 2010- يتعلق بحماية الأشخاص المسنين- الجريدة الرسمية ،عدد .79

18- سناء، الخولي. (1992).**الأسرة والمجتمع** ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص.262

19- سيد سلامة، ابراهيم.(1997).**رعاية المسنين**، الاسكندرية: مكتب العلمي للنشر والتوزيع. ص.7

20- بلعربي، عبد القادر.(2017).**الشيخوخة والتقاعد لدى عمال التربية: الزمن المعاش حسب الجندر**، [أطروحة دكتوراه، علوم كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02 محمد بن احمد]. على الرابط http://www.univ-oran2.dz/images/these_memoires/ ص.50



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21- بشير، معمرية وعبد الحميد، خزار.(2009). الاضطرابات الجسمية و النفسية لدى المسنين، **مجلة العلوم النفسية العربية**، (23)، ص75، على الرابط https://doi.org/https://www.psyco-dz.info/2019/12/pdf_30.html

22-هشام، مخلوف.(2003).**المسنون في مصر ديموغرافيا واجتماعيا و اقتصاديا:** اوراق في ديمغرافيا مصر: المركز الديموغرافي في القاهرة .

23- أحمد، أبو زيد.(1996). الشيخوخة، في دراسات الإنسان والمجتمع والثقافة.(الجزء الثاني).**المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية:** القاهرة.

24- عبد المنعم، الميلادي .(2002). **الأبعاد النفسية للمسن**، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.ص.26

25- خديجة، كبداني.( سبتمبر، 2016). الشيخوخة في الجزائر: مقاربة سوسيو- ثقافية ، **مجلة إنسانيات**، عدد مزدوج 72-73 ، صفحة 12. على الرابط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/55115

26- صفا، عيسى صيام.(2010). "**سمات الشخصية وعلاقتها التوافق النفسي للمسنين**"،[ رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الازهر]،على الرابط http://www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=0044086

27- نادية، لعبيدي. (2009). **المكانة الاجتماعية للمسن في ا لعائلة الجزائرية: دراسة ميدانية لعينة مسني بلدية عين التوتة**،[ رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة]. على الرابط http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_download/2823

28- مبروك، عزة عبد الكريم مبروك. (2002). **تقديم الذات وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين:** دراسة عربية في علم النفس، المجلد الأول، العدد ، ص .185

29- نبيل، محمد الفحل. (2004). **الاكتئاب النفسي للمسنين**، مصر: دار قباء. ص43

30- خديجة، كبداني، مرجع سابق، ص15.

31-P.H , Chambart de lawe .( 1982) . **Fin des Villes mythes ou réalité**, paris : Clamann Lévy.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

32- Ehret, Rebekka. **le discours de l'integration de quelle clture parlons –nous** ? , [article], https://doi.org/https://www.cairn.info/revue-ethnologie-francaise-2002-2-page-253.htm

33- سميرة، مرزوق.(2017). **التمسك بالهوية و الروابط العائلة عند سكان القصبة القدماء، في الضاحية الغربية لمدينة الجزائر العاصمة** ، أطروحة دكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، (10-01- 2019).

34- - ماري، دانييلي، مرجع سابق.

35- 9-رشيدة، بلال.(أوت،2018). **فضاءات الترفيه بالمدن لا تلائم المسنّين**، على الرابط https://www.elmassa.com/dz/، (12-02-2020).

36- 30- نبيل، قرنفل و عبلة،السباعي.(2015). المدن الصديقة لكبار السن :فرصة لشيخوخةٍ آمنة، **مجلة الصحة والإنسان**، العدد21. على الرابط http://syndicateofhospitals.org.lb/Content/uploads/SyndicateMagazinePdfs/8115_34-37.pdf

37- 15 - الغريب، عبد العزيز علي.(1988). مصلحة معاشات التقاعد كمؤسسة لممارسة مهن الخدمة الاجتماعية، **مجلة التعاون**، العدد48، صفحة 188.

38- رشيدة بلال، مرجع سابق.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com